المرأة اليمنية.. مشاركة فاعلة ونجاحات كبيرة

صنعاء- سبأ

تنامى دور المرأة اليمنية وإتسعت مشاركتها في مختلف مناحي الحياة خلال الستة عشر عاماً الماضية وسجلت حضوراً ملموساً على المستويين الرسمي والشعبي وبرز العديد منهن على أكثر من صعيد.

وكان ذلك نتيجة طبيعية للتوجهات الرسمية والشعبية منذ إعلان الجمهورية اليمنية في الـ٢٢من مايو ١٩٩٠م المؤكدة على مشاركة المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وشكلت نصوص دستور الجمهورية اليمنية مرجعا أساسيا للمشرع عند وضعه القوانين، التي تأصل حقوق المرأة في المشاركة بجميع أشكالها ، وأهمها المشاركة السياسية التي عززها قانون الانتخابات الذي ضمن للمرأة حق الانتخاب والترشيح ، وتشجيعها على ممارسة حقوقها السياسية باعتبارها كاملة الأهلية لممارسة هذه الحقوق كناخبة ومرشحة.

وترجمة تلك النصوص الدستورية الخاصة بتأكيد مبدأ المساواة بين المرأة والرجل من خلال منظومة واسعة من القوانين ، أبرزها قوانين (الخدمة المدنية ، والأحوال المدنية ، والسجل المدني ، والعمل والتأمينات الاجتماعية ، والسلطة القضائية ، والإجراءات الجزائية والجنسية لتشكل في مجموعها أساسا قانونيا لممارسة المرأة اليمنية لحقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتعزيز مشاركتها وتطوير أوضاعها.

وتؤكد الأخت رشيدة الهمداني رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة أنه خلال ستة عشر عاما حققت المرأة اليمنية الكثير من الإنجازات في ظل التوجه السياسي العام بالإضافة إلى تعديل بعض القوانين ووضع الاستراتيجيات الوطنية التي كرست لصالح المرأة وكذا إيجاد المدخلات لأنشطة المرأة وبرامجها في أطار الخطة الخمسية الثالثة وإنشاء إدارات عامة للنهوض بواقع المرأة ومساعدتها على التواجد وأثبات حضورها في كافة مجالات الحياة السياسية والعامة .

واضافت الهمداني في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ)ان أوضاع المرأة خلال الأعوام الماضية شهدت تطورات كبيرة في مختلف المجالات وتبوأت المرأة مناصب ومراكز قيادية مهمة ,وأصبحت تتواجد في مختلف المؤسسات ومرافق العمل المختلفة ,إذ أصبحت اليوم في موقع الوزير وتشغل حقيبتان وزاريتان وزارة حقوق الإنسان ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى جانب تواجدها كقاضية وعضوة في البرلمان ودبلوماسية ومستشارة ,وقيادية وحزبية في أعلى مراتب القيادة ,فضلا عن كونها طبيبة ومهندسة وأكاديمية وأديبة".مؤكدة ان ذلك تحقق بفضل الوحدة والديمقراطية والتعددية السياسية التي أفسحت المجال واسعا أمام المرأة اليمنية، والاهتمام الكبير الذي توليه القيادة السياسية للمرأة، ولا يزال المستقبل يحمل في جعبته الكثير من المفاجآت السارة للمرأة اليمنية.

وتشير الإحصائيات إلى وجود خمس نساء حاليا يشغلن منصب وكيل وزارة وست نساء يشغلن منصب وكيل وزارة مساعد ، وأكثر من ٩٧ امرأة في منصب مدير عام في الجهاز الحكومي للدولة ,وكذا ١٢٣ امرأة في السلك الدبلوماسي، ثلاث منهن بدرجة سفير ، وثلاث بدرجة سفير مفوض ,وأربع بدرجة مستشار ، و١٣ يتوزعن ما بين سكرتير أول وملحق دبلوماسي.

وتجمع العديد من الدراسات والتقارير الحديثة أن المرأة اليمنية استطاعت بفضل التوجه السياسي العام للدولة والتشريعات التي تم وضعها في مرحلة ما بعد الوحدة ، وفي إطار البرامج الحكومية أن تعزز من مستوى مشاركتها في الحياة العامة ، وأن ترفع من مستوى حضورها ومشاركتها في الحياة السياسية والاقتصادية والتنموية حتى وصلت إلى عضوية مجلس النواب ومجلس الشورى " السلطة التشريعية " ومؤخرا إلى مجلس الوزراء، لتتبوأ حقيبتان وزاريتان ذات حيوية وأهمية كبيرة في عملية التحول ، فضلا عن المشاركة المتزايدة للمرأة في الجهاز القضائي بشقيه " المحاكم ، والنيابيات ، وفي المحاماة " ، إضافة إلى انخراطها في جهاز الأمن من خلال الشرطة النسائية ، وفي سلك القضاء تم مؤخرا استيعاب عدد كبير من القاضيات في مناصب عليا ,حيث تم تعيين خمس قاضيات أعضاء شعب استئنافية وقاضيتان في المكتب الفني بمكتب النائب العام ,وأربع قاضيات رؤساء محاكم وقاضية رئيسة نيابة ابتدائية وسبع قاضيات في محاكم ابتدائية وإحدى عشر قاضية أعضاء نيابة استئنافية ,وخمس قاضيات وكيلات نيابة فضلا عن وجود أكثر من ٣٥ امرأة يعملن كمحاميات.

وتكشف الأعداد المتزايدة للنساء اللائي يشغلن وظائف عمومية في مستويات مختلفة ، إلى أن المرأة اليمنية تخطت الكثير من الحواجز التي كانت تحول بينها وبين المشاركة في الحياة العامة ، وتعدت ذلك لتسجل حضورها الإيجابي في هيئات صناعة القرار وفي المراكز العليا للسلطة وكمجالس النواب والشورى والوزراء . حيث استحدثت حكومة دولة رئيس الوزراء عبد القادر باجمال في أبريل ٢٠٠١ولأول مرة في تشكيل حكومي وزارة لحقوق الإنسان ووضعت على رأسها امرأة ، هي الدكتورة وهيبة وفارع ، وفي الحكومة التالية أصبحت الأخت أمة العليم السوسوة وزيراً لحقوق الإنسان ، بعد أن كانت أول سفيرة يمنية تم تعيينها عام ٢٠٠١ م في هولندا. وحاليا تعمل أمين عام مساعد للأمم المتحدة ، كما شمل التعديل الوزاري الأخير وزيرتان هما الدكتورة خديجة الهيصمي لحقوق الإنسان وأمة الرزاق حمد لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل .

المرأة وقوى العمل

اما في المجال الاقتصادي فأوضحت رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة ان الإحصائيات تشير إلى أن مشاركة النساء تنمو بصورة مقبولة حيث تبلغ مشاركتهن في النشاط الاقتصادي الريفي ٢٥ر٩ بالمائة مقابل ٧٠ر٧ بالمائة للرجال, بينما تتدنى في الحضر إلى ١١ر٥ بالمائة مقابل ٦٨ بالمائة للرجال ..وتتركز مشاركة النساء في العمل التقليدي لقطاع الزراعة والصيد بدرجة رئيسية ,ثم في التعليم ٤ر٣ بالمائة ,فالصناعات التحويلية ٢ر٦ بالمائة.. في حين تعمل ٩١ر٧ بالمائة من النساء في القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية مقابل ٦ر٣ بالمائة يعملن في القطاع الحكومي ، ويشكل حضورها في قوه العمل مانسبته (٢٥) في المائة .

الدكتور أحمد الأصبحي عضو مجلس الشورى أشار الى وضع المرأة اليمنية قبل قيام الثورة والذي كان أسوأ من وضع اخيها الرجل .. موضحاً أنها لم تكن تتساوى مع أخيها الرجل إلا في صعوبات الحياة ومشقاتها وفيما يتعرض له الاثنان من قهر وامتهان وان كانت تفوق الرجل في ارتفاع معدلات الأمية..

وأضاف:" بفضل التوجه العام الذي شكل مرحلة التقدم المتسارع لنيل المرأة حقوقها ومشاركتها في صنع القرار حيث شرع بتحديد معالم النهوض بالمرأة وكانت أولى معالمها ذلك الحوار الوطني الشامل الذي أفضى إلى اتفاق مختلف ألوان الطيف السياسي على الميثاق الوطني والذي شاركت المرأة في صياغته"

وقال:" إن المرأة أصبحت اليوم تلعب دور هام في الحياة السياسية والاجتماعية والتنموية مؤكداً انه لا تنمية شاملة إلا بمشاركة المرأة" .

فيما اكد السفير غالب سعيد العدوفي رئيس دائرة الشؤون القانونية والمعاهدات بوزارة الخارجية أن المرأة اليمنية حققت بعد الثورة اليمنية الخالدة مكاسب ونجاحات غير مسبوقة في كافة الاتجاهات والمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وقال:" أن للمرأة حضورها الحيوي والملموس في كافة المراحل وفي مختلف الظروف التي مر بها المجتمع اليمني وأثبتت أنها أهل لما تحلم به وجديره بما تطمح إليه، وجديرة باحترام المجتمع والقيادة السياسية التي تحرص على إتاحة الفرص وفتح الأبواب أمام المرأة اليمنية،حتى يتسنى لها أداء دورها في عملية التنمية والبناء".مشيراً الى ان دور المرأة الفاعل في مسيرة الوطن وخاصة منذ الثاني والعشرين من مايو حيث اثبتت انها فعلاً نصف المجتمع.. ملفتاً الى أن ما يقرب من أربعين في المائة من المسجلين في سجلات الناخبين هن من النساء، بما يؤكد حرص المرأة مشاركة أخيها الرجل في صنع غد مشرق لليمن قائما على الحرية والديمقراطية.

المرأة والانتخابات

وفي ظل النظام العالمي الجديد وتزايد الدعوات للإصلاح والديمقراطية، وبالذات في بلدان العالم الثالث، يحتل موضوع المشاركة السياسية للمرأة أهمية خاصة وتمثل الانتخابات وسيلة لتمكين المرأة من تبوؤ مكانتها في مؤسسات صنع القرار باعتبارها تشكل نصف المجتمع.. وقد تمكنت المرأة اليمنية خلال الفترة الماضية من تعزيز حضورها ومشاركتها في الحياة السياسية كناخبة ,و سجلت مشاركتها تزايدا ملحوظا منذ أول انتخابات نيابية جرت في أبريل عام ١٩٩٣ م.. وتشير تقارير اللجنة العليا للانتخابات إلى أن عدد النساء اللائي شاركن في الانتخابات النيابية الثالثة في إبريل ٢٠٠٣، بلغ ٤ر٣ مليون ناخبة, مشكلة بذلك نسبة ٤٤ بالمائة من إجمالي عدد الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم في تلك الانتخابات ، الا أن حضور المرأة وتمثيلها كمرشحة ونائبة في البرلمان ، شهد تراجعا ، مقارنة بما كان عليه الحال في انتخابات عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٧ حيث شغلت المرأة مقعدين في برلماني ٩٣ و ٩٧، ولم تحصل سوى على مقعد واحد في انتخابات ٢٠٠٣م بعد ان حققت نتائج مشجعة في انتخابات المجالس المحلية التي جرت في فبراير ٢٠٠١، حيث فازت ٣٥ امرأة بعضوية المجالس المحلية على مستوى المديريات والمحافظات..بالاضافة الى تمثيلها في الأحزاب والتنظيمات السياسية والذي يتراوح حاليا بين ٢٥ - ٥٠ بالمائة.

واعتبرت الدكتورة خديجة الهيصمي وزيرة حقوق الإنسان مشاركة المرأة في مختلف جوانب الحياة، ضرورة حيوية لنمو المجتمع وحدوث التوازن فيه إذا ما أريد لهذا المجتمع أن يواكب متطلبات الحياة العصرية، واستحقاقات التطور البشري في القرن الحادي والعشرين.

وقالت:" لقد كانت المرأة اليمنية على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقها حيث استطاعت أن تقطع شوطا كبيرا في هذا الجانب، وجاءت الوحدة لتمنح المرأة حق المشاركة في جميع مجالات الحياة العملية ومنها مشاركتها في الانتخابات البرلمانية والمحلية كناخبة ومرشحة، كما جاءت الخطة الخمسة الثانية لتؤكد على أهمية مشاركة المرأة في العمل السياسي كعامل هام للتسريع في التنمية السياسية وتطورها، وجاءت جميع القوانين الانتخابية لتدعم مشاركة المرأة في الانتخابات والترشيح والاستفتاء، وبالفعل كانت الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٣م الانطلاقة الأولى للمشاركة الواسعة في الحياة السياسية حيث بلغت نسبة مشاركتها ١٦٪ من مجموع عدد المسجلين في الانتخابات ووصل عدد المرشحات إلى ٢٤ مرشحة وزادت النسبة في انتخابات ١٩٩٧م لتصل إلى ٣٨٪ من المسجلين و٢٣ مرشحة فازت اثنتان منهما بعضوية مجلس النواب.

منوهة الى ان الدولة تركز في برامجها للفترة المقبلة على إيلاء اهتمام متزايد للاعتناء بأوضاع المرأة بما يمكنها من المشاركة الواسعة وتحقيق الاندماج الاجتماعي على قدم المساواة مع الرجل ، ورفع معدل التحاق الفتيات بالتعليم الأساسي إلى ٧٠ بالمائة في عام ٢٠١٠م و٩٠ بالمائة في عام ٢٠١٥م ,إلى جانب تعزيز مشاركتها .

فيما وصفت الأخت رمزية الأرياني رئيس اتحاد نساء اليمن مرحلة التسعينيات بأنها مرحلة تعمق الديمقراطية والحقوق المتساوية لجميع المواطنين رجالا ونساء واثبتت المرأة تواجدها من خلال مشاركتها في مختلف الانشطة والفعاليات ، ففي انتخابات عام ٢٠٠٣ م النيابية سجلت حضوراً قويا كناخبة بنسبة ٤٩ بالمئه من مجموع الناخبين ، كما تولت مواقع قيادية بارزة في بعض الأحزاب فهي أمين عام مساعد في المؤتمر الشعبي العام وكذلك أمين عام مساعد في الحزب الاشتراكي إلى جانب وجود مديرة دائرة في اللجنة العليا للانتخابات.

مؤكدة ان المجتمع بدأ يتقبل وجود المرأة في مناصب قيادية ويدرك أهمية دورها في التنمية وتطور الوطن،وقارنت بين أقبال المرأة على التسجيل والحصول على البطاقة الانتخابية في بداية التجربة الديمقراطية وماصارت عليه الآن، موضحة أنه كان يدفع بالنساء للتسجيل دفعا أما الآن فأنهن يذهبن بأنفسهن وعن قناعة ووعي منهن بأن هذا الحق من حقوقهن المكفولة لهن.

واعتبرت الاخت رشيدة الهمداني قبول الأحزاب السياسية بمنح وإعطاء فرص للنساء من خلال نظام الحصص (الكوتا) يعتبر إنجازا كبيراً خاصة وان المؤتمر الشعبي العام بدأ يطبقها على الواقع العملي.

المرأة والتعليم

وادركاً منها للاهمية الكبيرة لتعليم الفتيات في حاضر ومستقبل الاجيال ، فان الحكومة تسعى بكل السبل والوسائل المتاحة لتشجيع التحاق واستمرار الفتيات في صفوف ومراحل التعليم المختلفة.

ويفيد المسح الوطني للتعليم العام في الفترة ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م، أن الإناث يمثلن ٤٥,٣ بالمئه من مجموع أعداد التلاميذ (من عمر ٦ إلى ١٥) المسجلين في التعليم الأساسي وفي العام الدراسي نفسه، شكلت الإناث ٣٨ بالمئه من مجموع أعداد الطلاب المسجلين في التعليم الثانوي، وقد ارتفع عدد طالبات هذه المرحلة التعليمية منذ ١٩٩٣ - ١٩٩٤م في حين لم تكن الفتيات يمثلن سوى ١٨بالمئه من مجموع أعداد الطلاب، مقابل ٨٢ بالمئه.

وعلى المستوى الجامعي بلغت نسبة الإناث الملتحقات بالتعليم الجامعي خلال العام ٢٠٠٣م حوالي ٣٠بالمئه من عدد الطلبة المسجلين في مرحلة التعليم الجامعي .

وأشارت الإحصائيات إلى أن أكثرية الطالبات الملتحقات بفرع التعليم في الجامعات هن في فرع التربية (٥٥بالمئه من مجموع الطالبات)، ٦٠بالمئه في اللغات ويمثلن في الآداب نسبة ٤٢بالمئه وفي الاقتصاد والتجارة ١٢بالمئه، وفي الطب وعلوم الصحة ٤٠بالمئه وفي العلوم ٤٢بالمئه.

ولا يدرس إدارة الأعمال سوى ٢,٩٣بالمئه من الإناث و٣بالمئه في الشريعة والحقوق، و٨بالمئه في الهندسة.

كما تمثل الإناث ٥٠بالمئه من الطلبة في مركز التعليم التجاري و٣٠بالمئه في مركز التعليم الصحي، وأكثر من ١٦بالمئه في مركز التعليم المهني الصناعي و١٣بالمئه في مركز التعليم المهني الزراعي، وفي عام ٢٠٠٣م بلغ التحاق الإناث بعد الثانوية بالمعاهد الفنية ١٢بالمئه والتقنية ٥ بالمئه وبلغ التحاق الإناث بالمعاهد الفنية والمهنية ٦بالمئه وهناك مراكز تدريب مهني أخرى تفتح أبوابها أمام الإناث، كمركز تأهيل المعوقات، وغيرها من مراكز التأهيل في القطاع الخاص، ومراكز تأهيل المرأة العائدة لأحزاب سياسية واتحادات نسائية.

عدن في المراسلات السياسية أثناء الحكم البريطاني

للمراسلات السياسية أهمية في دراسة التاريخ وتحديد الفترة الزمنية التي أظهرت تلك الأحداث

القراءة في هذه الوثائق التاريخية تقدم لنا فكرة عن نمط العمل السياسي عند شيوخ القبائل

للمراسلات السياسية أهمية في دراسة التاريخ السياسي وتحديد الفترة الزمنية التي اظهرت تلك الاحداث وقراءة المراحل المساعدة في صياغة القرار والذي يعطي الهوية والصورة عن زمن معين تتجاور فيهالمصالح الذاتية مع الاهداف الموضوعية في شؤون الحكم .

وهذه المراسلات « الوثائق » التي صدرت من عدن وما جاء اليها منها ، في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن الماضي تقدم لنا عدة جوانب حول الحالة السياسية وبالذات ما يرسل من عند شيوخ القبائل في محميات عدن الشرقية والغربية الى حكام عدن الانجليز الذين لعبت خططهم السياسية وافكارهم الادارية عدة ادوار في تسيير شؤون بريطانيا في هذه المنطقة من جزيرة العرب .

والقراءة في هذه الوثائق السياسية ، التاريخية تقدم لنا فكرة عن نمط العمل السياسي عند الجانب اليمني في تلك الحقبة ،وكيف كانت القيادات القبلية تتصرف بالامور مع الطرف الآخر الذي تحدد الاتجاهات ومستوى الادراك ودرجات الوعي من خلال هذه المراسلات ، التي تطرح عقلية الساعي نحو المستفيد على مساحة معينة من التفكير ، ومن هذا المنطلق رسمت السياسة البريطانية في المنطقة مراميها مدركة مع أي نوع من الفعاليات تتعامل وتحت أي ظرف تصرف ما تصبو اليه من اهداف واعمال ، وكل هذا جعل من الوثائق البريطانية المتصلة بجزيرة العرب وخبرة في معركة الآلية التي صاغت الحدود الجغرافية الى رؤية لا تقف في نظرتها عند مسافة من حدث المرحلة ، بل تتخطى نحو ابعاد من الزمن السياسي القادم .

نجمي عبدالمجيد :

نص من الوثيقة رقم ٧٤
عدن ٦ مايو ١٩٠٣م من ولدكم حسن أحمد بن علي الهتاري

قدوة الامراء الاماجد الفخام الكنت لندبرج دام بقاؤه .

بعد السلام التام الأسنى والتحيات الحسنى .

نعلم عزيز جنابكم ان جمع كتبكم وصلتني الى ميون وانا مريض من الحمى لان بتلك الجزيرة جنس من الناموس يأكل من نباتها واذا عض انسان جلب له الحمى الخبيثة المسمة ، اما أنا ما عرفت ما كان سبب تلك الحمى ولكن اخبرني الحكيم هناك ان في ذلك الفصل يكثير الناموس في تلك الجزيرة ويأكل من نباتات التي تسبب الحمى الغريزية .

ولم قدرت اكتب لكم مكتوب ولا يوجد احد هناك من يعرف يكتب طيب ، والآن قد رجعت من تلك الجزيرة من منذ اسبوعين ، وأنا الآن في احسن صحة وأتم عافية .

أشراف بيحان أنزلوا معهم احجار حميرية واصنام تحتها كتابات عجيبة لم رأيت احسن منها في عمري ، أحجار حميرية صحيحة غير مزورة ، وأنا الآن قد صرت اعرف الاحجار المزورة والتي غير مزورة من منذ اشتريت تلك الثلاث الاحجار التي ارسلت لكم بمطبوعاتها في التنكة ، والبدوي الذي غشني هو مرزق الذي سلطه عليّ ولما وجدت الخبر حقيق اشتكيت بمرزق عند مستر بري لانه وظفه في الضالع عند احد السراكيل يترجم لهم باللغة الهندية التي لم يعرف حتى النصف منها ، ولاشك ان الآن مستر بري سيطرده لسبب انه عاهده ان لا يعود بخينه في شيء ،ولما رأى انه خانني خاف منه ان يخبر السراكيل الذي هو مستخدم معهم ، والله يعوض علي فيما خسرته .

اما الاحجار المذكورة التي انزلوها الاشراف المذكورين ارادوا أن يهدوا بعضاً منها للوالي ، ولما وجدوا من واحد تاجر هنا قيمة التي افرحتهم باعوها عليه بثمن كبير واشترى ايضاً احجاراً كثيرة من بدو جابوها من مرخة ويعطيهم مئات من الريالات ليجمعوا له الاحجار الحميرية وينزلوها له وقد معه ملأ اربعة صناديق احجار ، وقد كان عازم على ارسالها الى وينه الى البروفسر ، ولكن أنا قلت له ان لايفعل ذلك وانكم ستعطوه ثمن احسن من البروفسر وهو أقل ما يكون طالب فيها ألف روبية وهو رجل غني ولم يزال يجلب من الاحجار فوق ما قد هو حاصل معه الى حال التاريخ ، فوالله العظيم يا سعادة الكنت وشرف ابائي واجدادي اني لا اقول الا الصدق واني رأيت ان هذه الاحجار تساوي ثلاثة آلاف ريال وستشكروني الى غاية عندماتصلكم هذه الاحجار التي بها كتابات كثيرة واصنام عجيبة وهي أكثر من خمسين حجرة واغلبها كبار وبعض منها لا يقدر الانسان على حملها ، فان اردتم هذه الاحجازر وسمعتم نصحي لكم فبادروا بارسال ألف روبية وهو الثمن الذي يطلبه هذا الانسان ويضاف الى تلك الخميسن الحجرة بعض احجار قليل مكسرة من الاطراف ، وارسلوا لنا مائة روبية لأجل نشتري منها صناديق من الخشب القوي ونحزم الصناديق بصفائح حديد التي لا يتحرك منها الخشب ونأجر منها نجارين وحمالين وكرا جواري وغير ذلك . ومازاد يكون خدمة لنا، الحذر الكم تبطلوا ان اردتم ذلك وعرفوا لنا كيف نكتب العنوان على الصناديق وسنرسلهم من طريق وكيل وابورات الجرمن وان تجعلوا له كتاب ان يستلم منا هذه الاشياء فهو اجسن.

انا ليس كمرزق الخاين ابن الخاين الشاحت ابن الشاحت، وان لم اكن وافي بكلامي فانا ليس من بني الهتار، بل اكون قليل اصل، وقليل امانة.

اسسوا صلح ابي هلال جنواري سنة ١٩١١م ، واستوى مرض في بلادنا وموت وكثر الموت في العيال الزغار واما الكبار شيء خفيف، ومن شأن مرزق خرجوه من الشغل. قده في مقدشة وعبدالله المنصور اجا الى عدن وسار الى بر العرب ابي عرفة وردوه، وانا ياكونت حصلت خبر من مدة سنتين.

حصلت خبر ان تخبر فلامن مات والذي اخبرونا خواجات حصلتهم في بيت قهوجي في التواهي وانا سرت مريض سنتين مرض استوى بي خلف وكثر التعب زيادة.

الوالدة امي مكانها مريض لانها حي ترجى ولاميت تدفن، واخبرك بعمي صالح البدر انه معاد يبصر شيء من نظره هذا.

والسلام من فضل السريب الميسري وسلام على الست مائتين الف سلام وسلام على البنت توني وسلام لاخوك والست ابتاعته وعياله وعلى من سأل عني ومن حضر مقامكم العزيز. وخص نفسك مني بالف الف سلام وانا مبسوط بل الا من تعب الوالدة حقي تعبان، وانا جالس في بيت سعيد هيثم اذا اجبتم لخدامكم، الجواب باحوالكم يكون عنوان الخط هكذا والا الى بيت الخواجه مريس لاجل نصير مبسوطين على صحتكم.

والف سلام من اخي صالح بالف سلام كذلك ان سار قتل ما بين اهل فضل ويافع وبلاد العرب كلها متخربطة هذا ودمتم.

فضل سريب الميسري

نص الوثيقة رقم (٦٨)
من عدن في ٢٠-١٢-١٩٠٠م الموافق ٢٨ شعبان ١٣١٨هـ

حضرة الجناب حميد الشيم سعادة الكنت لندبرج دام بقاءه

بعد مزيد السلام ورحمة الله وبركاته

نبدي اولا دوام السؤال عنكم، نرجو الله عافيتكم وثانيا كتابكم العزيز وصل وتلونا مسرورين وكمال ماذكرتم الى آخر سار معلوم، وقد طالت علينا المدة وانتو توعدنا، ولكما سار وع مايصبح منه شيء وهذا ماهو شرع المودة بيننا وبينكم بل بيننا وبينكم شرع الوفاء، اما وانت جعلت الك وكيل من طرفك في عدن او ترل به من طرفكم ينتظر لكم في ذلك ولا وصلت انت بنفسك ولاحوللت لنا بـ ٦٠٠ ريال نجري دين اهل عدن واهل البر و١٠٠ روبية اطرحها لبيتي وبااتوجه الى طرفكم انا وفضل البدوي. والخواجة سي زار تيان يسلم الفلوس ويطلعنا نحن والعفش وهذا أحسن من كل شيء وحضرتك تلقينا إلى مصر، والذي معنا لك فوالله ما بعد جابه لا فرنجي ولا عربي وخلي الخواجة سي زارتيان ينظره قبل أن يسلم الفلوس، وأما المطبوع فهو من هجر كحلان حد الأشراف وفي خدرة وفي خلبس من حريب ومن شبوة كذلك ثلاث حجارة واحدة حجرة فيها ست مصورات وسطر واحد مكتوب واثنين حجر طول فيها من عشرين سطر.

والله ثم والله يا كنت ان الثلاث الحجر بيسو خمسة ألف ،إنما «المقتول ما عد يسمع فرخت البندق» وأما حسن بن القاضي قد شاف الحجار كلها وباقي الحجار الثانية من بيحان ومن مأرب، ولو أنت تبي نصيحتي ورأيي أني ولدك. فهو احسن أن نطلع إلى عندك حيث ان عبدالله منصور مشك علي أنا. وأنت الذي خربطنا أموره في بلاد العوالق وكلما زقرو واحد بدوي مرادهم يشهد لهم علينا ما حصلوا علينا طريق وأضح الى الآن، وعبدالله منصور من يوم ما رجع من لبر مريض في الاسبتال وكثر العدوة علينا يوم أنا كلما خرجت جيت لا أشيء الذي آسير لها وأما المذكور يرجع معكوس وصاحبه المذحجي قد رضي فيه بالنهب وقع له قصم من الغنيمة ٤٠٠ ريال ونحنا اجتهدنا في شغلك ولا حصلنا جمالة معك وحق الناس تدينه الى جنوبنا ولا حصلنا جزاء ولا مكافأة، وأنا أقولك والله ثم والله ما أقدر أجد عليك زيادة على شهر رمضان ومن بعد رمضان حكمي بني باع البصل بما حصل وأخارج الناس وما زاد باعيد به العيد الزغير وبعد باأسافر لا سامان السيد الذي في بيحان واشتريه منه، وقد معي المشتري طيار في عدن، والله ثم والله ان المشترين كل يوم يترددون علينا ولا رضينا نقرب لهم، مرادنا نوفي بالعهد بالعهد معك ولو كان انا با أخينك ولا با أغشك كنت باخينك بـ ٨٠٠ ريال ولا بـ ٦٠٠ روبية وانما أمشي معك طيب.

وهذا رمضان وصل ولا قلت با تحولنا ١٠٠ روبية ولا خمسين من شأن رمضان وأنت عارف رمضان عندنا مشرف وانما ذلحين الخواجة سي زارتيان يكون شهادة بيننا وبينك، وان كان مرادك انه يشوف الحجار. أكتب له وخليه يجيء الى البيت حتى يشوف الحجار وبعد المذكور يخبرك وحسن قاضي قد شافهم، واما الحجار حد بيحان نظرها يكفي عن سؤالها، وحجارة شبوة فوالله يا كنت لا بعد أحد قد جابهم لا عربي ولا فرنجي ولا أنت قد شفتهم في كل حجر عشرين سطراً وحجرة واحدة فيها ستة مصورين والله أعلم نصيب من يكونوا، وانما أنت سيبتنا وضعيتنا وخلت لا أحد يضحكوا علينا صالح المذحجي وقومه دائماً عدنا، بوفي بشرعي معك الشهر هذا وغير هذا الكتاب معد أعرفك ولا عد نبيه كثير الكلام، حكمه قد نوفي لك وعد ونحنا كلمنا نفوسنا لراعي البواسطة كل يوم نوري عنده كتاب ولايكون جوابكم إلى بما عرفناكم عليه وإلا ملاقاة بنا مصر والله يطول بكرمك صحيح.

أحمد علي مزرق

نص الوثيقة رقم ٦٩ أكتوبر ١٩٠٠م إلى عدن الكونت لندبرج حماه الله آمين.
الحمد لله وحده.

إلى جانب الصاحب الوافي الكنت لندبرج حماه الله آمين.

الذي نعرفك به أنا بينا نحنا ومرزق وصحبة وخرج عندنا أول مرة وثاني مرة واعطيناه حجار من حجر هجر ابن حميد الذي في الحنو حنو السادة والحجار قدها وقدرك باتراها مليحة.. وخذنا لايوم وسرحنا الهجر وخرجنا حجار لباني لبناء بها حصن وأنا لقينا إيش أو أدام مصورين وكما الثور مصور نحاس وظبيه وحجار فيها كتاب وفيها صور وأنالك هن صنعاء وخذ منا مرزق عهد أنكم لاتبيعوا لما اتنفق أنا والكونت ويصلكم خطي وأرسلنا معه هذا الخط لكم وإلا أنت تبنا لصل إلى عدن أرسل لا خط وبانصل وبالتخابر عليها ولا باترسل لها حد يوم قد خذ منا عهدكم عهد الله فضل ومرزق صاحب ولانسخى به هذا مالزم والسلام.

طالب الدعاء السيد حسين بن عبدالله
مولى الحنو وهجر ابن حميد
تاريخ ١٥ جماد أخر ١٣١٨هـ

نص الوثيقة رقم (٨٩)
حرر في ٢٨ ديسمبر ١٩١٠م من بندر عدن

حضرة جناب سعادة المفخم الكونت لمبرك دام وجوده آمين.

نعلم سعادتكم انه ٢٩ في سبتمبر سنة ١٩١٠ انه وقع في بلدنا سوق والتفت من جميع الناس اجا واحد علوي من بني علي الذي هم في احور وهو متبدوي مع المراقشة والفخيضة يقولوا لهم اهل بلعيد وسار وقتل واحد اليدي في السوق والوليدي هذا قد قتل اخوه العلوي هذا، وعاقل المراقشة في هذا السوق ولمن قتل الاليدي فرت جميع البياعين المشترين وهذا قاع لافي بيت ولافي شيء وكل فخيضة حازت نفسها وجميعها هي منعلة كذلك تلاحقوا وقتلوا عاقل امراقشة واسمه صالح ابن احمد بن عاطف، وقتلوا معه عيال عمه اربعة يقولوا لهم اهل مذهبة وانقطعت الطريق على اهل حسنة واهل مياسر وعلى جميع من قال اني منعلة وانها نزلت المياسر الى عند المرقشي والدولة اهل فضل وقالوا نحنا ماحولنا شيء من القتال ان كان انت بالمرقشي متشبع تشتي تقتل غير الطريق ونحنا بعد هذا شدينا نحنا وهم، كذلك اهل فرج واهل صالح تقاتلون بسبب حصن قتلوا من اهل صالح سبعة ومن اهل فرج خمسة، والشيخ خضر بن حسين الذي تعرفه، وكان معنا نحنا. وعبدالله المنصور، قتل في هذاك اليوم. وانه

نحمي عبدالمجيد :

مستر بري سافر الى دثينة في الشهر الاول هو وتسعة من المياسر منهم صالح سريب وهو اخو فضل وعمه صالح امبدر والخضر بن حسين فلما وصلوا الى قبيلة تسمى اهل حاتم منعوهم من الدخول في ارضهم فلم يمتنعوا فتقاتلوا وصار النصر مع المياسر اما صالح سريب فقتل واحدا وتمم واحد كان جرحه مستر بري بالبندق وهذا الي جرحه مستر بري بالنبدق هو ايضا طعن مستر بري بالرمح في اعلى فخذه حتى دخل الحديد في فخذ مستر بري ستة انش (قيراط) وجابوه في ساعية الى شقرة واخذوه في الاسبتال، فقال له الحكيم، انه كان باقي ربع انش لو وصلت اليه الحربة كان قطعت عرق الدم، وكنت مت حالا، والآن مستر بري قد تعافى. اما صالح سريب فطعنوه في يده وتعافى، والخضر بن حسين وصالح امبدر قتلوا واحد والخضر بن حسين طعنوه في رأسه وتعافى وهم الآن الجميع في عدن منتظرين الانعام من الوالي لانهم ساروا في خدمته.

اما الحاج احمد المعقول فهو وابنه مسجونين تحت ايادي الترك صارت عليهم فتنة انهم يجمعوا لكم الانتيكات لان ولد الحاج احمد كان واصل الى عندي في عدن ومعه صندوقين احجار ومطبوعات، وقد فتنوا عليه احد التجار هنا اهل صنعاء انه يجمع لكم انتيكات فسجنوه في الطريق تحت حراسة طابور عسكر وهجموا في صنعاء على بيت الحاج احمد ووجدوا فيه خطوط الدكتر جلاسر وكتبكم وسجنوه واخذوا ما معاه من الاشياء.

بلغوا مني السلام على فضل سريب واخبروه ان اخوه يبلغه السلام وانه بخير وعافية. صالح الحداد يبلغكم السلام، ارسلوا لنا اوراق للطبع لنعطي منها الحداد يطبع لكم. ونرجو ان الكونتس باحسن صحة ولكم مني الف سلام.

حسن احمد بن علي الهتاري

للتوسع في هذا الموضوع راجع كتاب: تغريب التراث العربي بين الدبلوماسية والتجارة.

الدكتور/ محمد عيسى صالحة - الطبعة الثانية ١٩٨٥م
دار الحداثة- بيروت.